على هامش ما نشرته (المدى) عن (عراقنا)

من همـــوم حـــامل نقـــال

أهو (عراقنا)، ام عراق الذين أتوا لينهبوه؟

بغداد/ محمد الملا عبد الكريم

منذ الايام الاولى للحرب الامريكية التي كنا نمني انفسنا بأنها تكون حرباً لتحريرنا من صدام حسين وعصابته ولكن الخسران المبين كان لنا نحن العراقيين الذين تحررنا حقا من شخص صدام وبعض من زمرته، ولكن الغالبية العظمى منها، قيادات وكوادر، ظلت على أحسن حال بالنسبة الى من يفقدون السلطة، فقد فقدنا نحن حتى الامن، وتتعدد الاسماء والموت واحد، وفقدنا ماء الشرب النظيف والكهرباء التي تمنحنا النور وتقينا شر الحر والبرد، وفقدنا النفط والبنزين وكثيراً الغاز ايضاً، واخذنا نتسلم حصتنا اليومية من المواد الغذائية أراداً مما كانت بدرجات ونتسلمها على أقساط كثيراً ما يتأخر بعض مفرداتها الى الشهر التالي، وفقدنا وسائل النقل الحكومية وفقدنا أكثر مما ذكرت مما كان لنا وكنا نشكو ضالتها.

أعود فاقول: منذ الايام الاولى لهذه الحرب، فقدنا نحن القاطنين في حي الامانة على القناة الذي سماه صدام حسين (حي اشبيلية)، في واحدة من تضليلاته القومانية- ولاأقول: القومية- خطوط الهاتف ايضاً، كما فقدها الالوف المؤلفة من قاطني أحياء بغداد الاخرى، ما كان منها في القمة وما كانت منها في الحضيض، ومنذ ذلك الحين والهاتف لم يرن في منزلنا الايومين، وقبل سنة او يزيد وعلى رقم آخر غير رقمنا الذي الفناه والفه الذين يهاتفوننا، ثم عاد الى غيبوبته الطويلة، ولا يزال على حاله هذا الذي ذكرت.

ولم تمض على الانتهاء الرسمي للحرب مدة طويلة حتى احتل الهاتف النقال عرش الصدارة في بغداد اولاً ثم في كثير من المدن العراقية الاخرى وشاع استعماله بشكل جنوني وأخذ الناس يتسابقون لاقتنائه. ولشدة حاجتنا نحن ايضاً الى الاتصال، وجدنا انفسنا مضطرين، جريا على المثل القائل/ حشر مع الناس عيد، لاقتطاع بعض المبالغ من لقمة خبزنا اليومي وتجميعها لاقتناء واحد من تلك الهواتف النقالة الواردة حديثا، ومن شركة (عراقنا) إنقاذاً لانفسنا من الانقطاع عن خارج منزلنا لقاء مئتين وخمسة آلاف دينار (فقط لا غيرا) جرى ذلك قبل حوالي ثلاثة اشهر، ومنذ ذلك الحين وحتى الان اقتنينا اربعه كارتات والآن فان هاتفنا يتلقى فقط ولا يستطيع ان يربطنا باحد وعلينا ان نفني الكارت الخامس اليوم او غدا وندفع ٢٩ الف وخمسمائة دينار ليبلغ ما صرفناه على هاتفنا الرائع ثلثمائة وخمسين الف دينار او يزيد خلال ثلاثة اشهر فقط.

ومع ذلك فلا أتذكر اننا استطعنا طوال هذه الاشهر الثلاثة ان نجري مكالمة مع احد بسهولة أي دون صعوبة في السماع او الاسماع او دون انقطاع أو دون خروج من المنزل الى الحديقة ليلا او نهارا الا فيما ندر.. مع العلم باننا نفتصد غاية الاقتصاد في الحديث، ونحن لسنا أسرة لديها علاقات واسعة واتصالات كثيرة وكثيراً ما يمر يوم او اكثر دون ان نتلقى مكالمة او نحاول الاتصال بأحد. وقد علمنا الموبايل ضروباً من الدناءات منها ان نتحايل على بعض الجيران الذين يجدون أنفسهم بحاجة الى استخدام هاتفنا فنقول لهم ان ليس فيه كارت لئلا نسمح لهم بذلك، والحمد لله إذ كفوا أخيراً عندما رأوا (تعللنا) في تلبية طلبهم، ومنها ان نسجل نداء الى شخص ما ونسد الجهاز ولا نتكلم، ونضطره هو الى الاتصال بنا عندما يرى رقم هاتفنا على شاشة هاتفه ويكون الصرف من كارته. الا اننا، ولله الحمد، ما زلنا نحتفظ بالبقية الباقية من اخلاقنا الانسانية، فلم نقم حتى الآن بمثل هذا العمل الذي نبهنى الى امكان القيام به احد أولادي وقد تعلمه من بعض أقرانه الذين فضل الله على أهليهم في الرزق، ولذلك فانهم يحملون معهم، على صغر سنهم، جهاز الموبايل ويتفاخرون به امام سائر اولاد الدرب، وكان ابني ايضاً يقلدهم ويسير على خطاهم ويحمل معه الجهاز الى خارج البيت فكان يصادف احياناً وهو خارج المنزل والجهاز في يده، وإذا باحد الاصدقاء يطلبني يعود المسكين لاهثاً الى البيت ليأتيني بالجهاز، والى ان يصل البيت ينقطع الهاتف عن الرنين، فأضطر أنا الى ان اهاتفه بالمقابل. وقد ترك ابني هذه العادة السيئة مؤخراً والحمد لله.

كثيراً ما نقرأ إعلانات تستوعب نصف صفحة او ربعها في كثير من الصحف، وهي تتحدث عن حسنة جديدة تقوم بها احدى شركات الموبايل مع المتعاملين معها منها تقليل ثمن الجهاز او الخط او الكارت، ومنها ان (عراقنا) نشرت إعلاناً قبل عيد الفطر الماضي عن عشرين دقيقة اضافية لكل مشترك، هدية عيد، وكانت هذه الهدية بالنسبة الينا، شيئاً لا يختلف عن كذبة نيسان في شيء.

مضى عليّ اكثر من ثلاثين عاماً وانا امتلك جهاز تليفون في منزلي وأخابر كثيراً من الناس في بغداد وفي المحافظات بما فيها محافظات كردستان (قبل ان ينقطع الاتصال بها بعد تحريرها من الطغيان الصدامي في عام ١٩٩١) واحياناً الى خارج العراق، ومازلت احتفظ بالوصولات التليفونية. لم أجمع المبالغ التي دفعتها حتى الان لقاء اشتراكي في الهاتف، ولكني على ثقة من انها كلها لا تتجاوز بأي حال ما دفعته لقاء الحصول على الخط وعلى الجهاز اكراماً لسواد عيون عراقهم وليس عراقنا، وذلك على احتساب الالف دينار مقابل دينار واحد قديم.

حقاً ان بعض الظن اثم، إلا ان هاجسا يوشوش، دائماً في قلبي وبخاصة عندما أقرأ شكاوى المواطنين في الصحف عن انقطاع الرنين من هواتفهم منذ سنة او ستة اشهر وأتذكر جهاز دارنا الذي زال رنينه قبل يغادر صدام بغداد غير مأسوف عليه، يخيل الي ان هناك اتفاقاً بين اوساط في وزارة الاتصالات وبين هذه الشركات التي تتعامل في الهواتف النقالة، اتفاقاً تتعهد بموجبه تلك اوساط التي بيدها الحول والطول لا فقط بعدم اصلاح ما خرب منها بل بتخريب ما كان منها على قيد الحياة، إذ كثيراً ما سمعت من اصدقاء انهم دفعوا ما لايقل عن خمسة وعشرين الف دينار لبعض عمال وموظفي التلفونات لقاء اصلاح خطوطهم التي ما تلبث إن تنقطع مجدداً بعد ابرام الصفقة وتنفيذها بيومين او ثلاثة. والا فكيف يمكن القول ان عراقاً تقول الصحف ان يصرف كل يوم الملايين والمليارات لهذا المشروع او ذاك، الا انه يعجز ليس عن بناء شبكات هاتف جديدة بل حتى عن اصلاح الخلل الذي حل بالموجود منها، وذلك لتفسح المجال لشركات الموبايل فتبيع منها المزيد والمزيد، في حين انه بعد توقف حرب ١٩٩١ لم يطل الوقت بنظام صدام اكثر من شهور قلائل حتى استطاع اعادة الحياة الى مشاريع الماء والكهرباء والاتصالات الداخلية والخارجية، هل كان صدام أقوى وأقدر في تلكم الايام من كل ما تستطيع ان توفره سلطات التحالف للعراق الجديد الذي يتحدثون عنه؟

خاتمة القول ان معاناتنا بتوقف تلفوننا الوطني لا تعادلها الا معاناتنا باستيلاء التلفونات النقالة على عرشه من دون جدارة، ومرحى لـ (المدى) التي رفعت النقاب عن الوجه الكالح لبعض شركات هاتيك التلفونات وحبذا لو واصلتها الى ان تضطرها لسلوك مسلك يلائم العصر فتوازن بين شقي التعامل وهما الاخذ والعطاء.

الكشف عن حالات تلاعب وسرقة وتقصير في حصص الوقود الواردة إلى محافظة ميسان

العمارة/ و.أ.عراقيون

كشفت لجنة تحقيقية في محافظة ميسان أشرف عليها السيد ثامر الغضبان وزير النفط حالات سرقة وتلاعب وتقصير أطراف عدة في عمليات إيصال الحصص الحقيقية المقررة من الوقود للمحافظة وسوء التوزيع الذي حصل للفترة من ١-١٧/ ١٢/ ٢٠٠٤ مما خلق أزمة حادة في توفير الوقود للمواطنين والتداعيات التي انعكست على الشارع الميساني.

أعلن ذلك السيد رحيم شغاتي الساعدي نائب محافظ ميسان رئيس اللجنة التحقيقية في حديث مفصل بالأرقام وقال: . انه نتيجة عدم إيفاء شركة المنتجات النفطية بالتزاماتها المطلوبة في تجهيز محافظة ميسان بالحصص المقررة و ثبوت عدم التزام الناقلين بتعهداتهم وتلاعبهم في تسليم كميات الوقود المقررة والتصرف بها لحسابهم الشخصي كان السبب المباشر والرئيس في خلق هذه الازمة.

وأضاف: . أن الكمية المستلمة فعلا هي (٤٠٪) من الكميات التي يجب تسليمها إلى المحافظة ابتداء من تاريخ ١/ ١٢ ولغاية ١٢/١٧ / ٢٠٠٤ نتيجة عدم وفاء شركة المنتجات النفطية بالتزاماتها حيث أن المخطط لتجهيز المحافظة هو(٨٣) ألفاً و(٤٠٠) لتر من مختلف المشتقات..، إضافة إلى عدم التزام الناقلين بتعهداتهم والتزاماتهم حيث تبين بعد التحقيق أن مجموع الكميات التي جهزت فيها المحافظة فعلا عن طريق الناقلين تتوزع بواقع(٦٢٤) متراً مكعباً من البنزين أي ما يعادل(٢٨) سيارة حوضية وبواقع(٣٦٠٠) ألف لتر لكل سيارة و(٢٦٢٨) مترا مكعبا من النفط الأبيض أي بواقع(٧٣) سيارة حوضية و(٣١١٦) متر مكعب من زيت الغاز أي بواقع (٩٤) سيارة علما أن ما يتم تجهيزه لمحافظتنا يوميا هو(٧٠٠) ألف متر مكعب من البنزين و (٦٠٠) ألف متر مكعب من الكاز و(٥٠٠) ألف متر مكعب من النفط..، إذ تبين بعد التحقيق والتدقيق أن الناقلين لم يوصلوا (٢٣) سيارة أي بنسبة(٢٥٪) من منتوج زيت الغاز و(٣) سيارات من النفط الأبيض وثبت أن الكميات قد هربت من قبل الناقل وبطريقة معروفة بحجة أن سعر النقل قليل جدا ولا يتناسب مع الظرف الراهن.

فضلا عن وجود ضعف واضح في جهاز التفتيش في المحافظة وعدم قيامهم بواجباتهم بصورة صحيحة حيث أن المحطات الحكومية تبيع بأسعار فوق المقرر وكذلك عدم مراقبة وصول المنتوجات إلى المحطات الأهلية .. كما أن توقيع وتأكيد ممثلي المنتجات النفطية على استلام وصول المنتوج يجري من دون الإشراف أو التأكد من توزيعها في المحطات الأهلية في مركز المحافظة والاقضية والنواحي..، علما أن شركة المنتوجات النفطية فرع الجنوب قد جهزت المحافظة بأنواع المنتوجات الثلاثة (البنزين وزيت الغاز والنفط) بـ (٦٦١) سيارة سعة الواحدة (٣٦) ألف لتر وعند مطابقة سجلات الواردة تبين أن هذا الرقم مبالغ فيه ولااساس له من الصحةاذ أن الكميات الحقيقية المجهزة للمحافظة فعلا لا تشكل سوى (٤٠٪) مما يجب تجهيزنا به على وفق الجدول الرسمي المقرر من قبل الشركة.

وأشار إلى أن اللجنة التحقيقية التي تم تشكيلها بهذا الخصوص اقترحت أن يكون الناقل من أبناء المحافظة ورفع سعر أجرته لضمان عدم تلاعبه بإيصال المنتوج ناقصا.. إضافة إلى تهيئة (الكادر) الكفء في مكتب المنتوجات النفطية في ميسان ووضع موظفين أكفاء لمهمة التفتيش لمتابعة واجباتهم بصورة صحيحة..، والتأكيد على شركة المنتجات النفطية فرع الجنوب للالتزام بتعهداتها في إرسال الحصة المقررة للمحافظة..، وتقرر محاسبة الناقل ورفع دعوى قضائية حول تقصيره في هذا الجانب.

وكان السيد وزير النفط ثامر الغضبان قد أطلع على نتائج التحقيق ومقترحات اللجنة التحقيقية وأوعز بتهيئة (الكادر) الكفء بدوائر المنتجات النفطية ومصفى ميسان وتعيين ناقل من أهالي المحافظة واعتماد الأسعار السائدة وتجهيز المحافظة بحصتها المقررة والإيعاز إلى شركة المنتوجات النفطية فرع الجنوب لمد أنبوب ناقل للنفط من مصفى الشعيبة إلى محافظة ميسان والإسراع بالحصول على شهادة مختبرية صالحة للخزانات النفطية في مستودع العمارة..، وضرورة تطوير مصفى ميسان وكذلك تم الاتفاق على تهيئة ناقل لنقل الفائض من منتوج النفط الأسود إلى منافذ التصدير في محافظة البصرة.

مطبخ يقدم الطعام لآلاف الجنود العراقيين

النعمانية- المدى:

ينمو الجيش العراقي بسرعة وفي بعض الأحيان بآلاف الجنود كل دفعة، وعندما ينخرط مجندون جدد في التدريبات الأساسية في قاعدة النعمانية للتدريبات العسكرية فسيكونون بحاجة الى وجبات طعام. لذا أنشأ مطبخ متكامل جديد يقدم آلاف وجبات طعام كل يوم للمجندين العراقيين ويشغل المئات من العاملين فيه من المدينة المجاورة ويصرف من خلاله في المناطق المجاورة أكثر من مليون دولار سنويا.

والمطبخ الذي أفتتح مؤخرا يحل محل عدة مطابخ صغيرة تحيط بالقاعدة. والبناية الجديدة تقع في منتصف القاعدة حيث أصبح من السهل توزيع وجبات الطعام ساخنة الى الجنود من خلال تحضير الوجبات في مكان واحد ثم تقديمها في صينية لتوزيعها على قاعات طعام صغيرة.

يقدم الطعام حاليا ستة آلاف وجبة طعام ثلاث مرات يوميا أي بمعدل ١٨,٠٠٠ وجبة يوميا قابلة للزيادة حيث تنصب معدات أضافية ويتم تحسين الكهربائيات بأستمرار وسوف يصبح بالأمكان زيادة عدد الوجبات المقدمة الى ٤٠,٠٠٠ وجبة يوميا.

يستهلك المطبخ كل أسبوع ٤٥ طنا من المواد الغذائية؛ منها ٥ أطنان تستهلك يوميا منها طن ونصف من الرز. عدد العاملين في المطبخ أكثر من ١٣٠٠ فردا بضمنهم الطباخين و أفراد الصيانة والسواق وبقية العاملين في المطبخ. كلهم يعملون على مدار الساعة لتقديم وجبات الطعام للجنود العراقيين.

تقدر المبالغ التي يضخها المطبخ في النواحي المجاورة ب ١٥٠,٠٠٠ دولار شهريا حيث تشترى التجهيزات من المدينة المجاورة و كافة العمال هم من العراقيين. وهناك مشروع تحت الأنشاء وهو المخبز كما صرح بذلك أحد الموظفين فالخبز هو من الأهمية بمكان في التقاليد العراقية ويقدم في مرافق الطعام مع كل وجبة. أما الآن فأن الخبز يجلب من الأفران المجاورة ويقدم الى الجنود. وما أن ينتهي العمل من أنشاء المخبز فأن الأفران ذوات شكل الخباطة الأسمنتية وأرتفاع ٣ أقدام سوف تنتخ الخبز اللازم لتقديمه مع وجبات طعام الجنود. وكل فرن قادر على أنتاج ١٠,٠٠٠ قطعة خبز يوميا وعندما يعمل المخبز بطاقته القصوى فسيكون قادرا على أنتاج ٧٠,٠٠٠ قطعة خبز.

تشكيل فوج جديد لحماية الانتخابات في كركوك

قائد الجيش : (كادر)عسكري متخصص للتدريب وجيشنا استعاد هيبته ودوره الوطني..

كركوك/إبراهيم خليل

تستعد قيادة الجيش العراقي في كركوك للاحتفال بتخرج الفوج السابع الجديد، الذي بدأ تدريبه قبل شهر بألف مقاتل، وقد حددت مهامه وخططه وبرامجه التدريبية على نحو الأهداف التي خصصت له، وهي ان يتولى حماية الانتخابات وتوفير مستلزمات نجاحها في الثلاثين من الشهر الجاري.

هذا ما اكده "للمدى" اللواء الركن انور حمد امين قائد الجيش في المحافظة وقال وهو الذي نجا من محاولة اغتيال يوم الاحد الماضي اثر سقوط قذائف صاروخية على منزله في كركوك، ان الفوج المشكل حديثاً والذي تلقى تدريبات مكثفة وصعبة من قبل صفوة مختارة من الكوادر العراقية التدريبية العسكرية المتخصصة قد حددت له مهمة وطنية انية وهي حماية الانتخابات والمراكز الانتخابية وتامين الحماية اللازمة للمواطنين المقترعين في كركوك.

وأكد ان المرحلة الحالية شهدت تطورات في تشكيلات جيشنا الباسل منها على سبيل المثال ثلاثة افواج تعدادها ثلاثة الاف مقاتل يتولون حماية النفط، فيما تحمي الافواج الاربعة المتبقية قواطع في كركوك.

و زارت "المدى" معسكر تدريب المقاتلين وشاهدت الفعاليات التدريبية والقتالية للمتدربين حيث وصفها امر المعسكر العقيد المهندس جاسم علي خليل، بانها من اعنف التدريبات وذلك لتأهيل المقاتلين واعدادهم اعداداً متكاملاًيتناسب وحجم مهامهم ودورهم الوطني المشرف.

وقال ان التدريب المكثف يقلل من التضحيات ويجعل المقاتلين على اهبة الاستعداد كما كانوا قبل اكثر من ثلاثة عقود حيث غيب النظام السابق هذه المؤسسة الحيوية والتي تعد درع الوطن وحامية الشعب وانهكها في حروب لا طائل من ورائها، فالجيش قيمة الوطن الواحد مدافعاً عن استقلاله وكرامته ووحدته.

امر الفوج المقدم قوات خاصة فيصل علي رشيد قال "للمدى" بعد ان أنهى توجيهاته لمنتسبي الفوج وللمدربين حيث اكد على أن اهمية الضبط العسكري واستيعاب جميع فنون القتال تجعل كل مقاتل يضع الوطن والشعب نصب عينيه.

وقال ان المهمة الاساسية للفوج ليست فقط حماية الانتخابات، وانما تولي حماية القاطع الجنوبي في كركوك،وحماية المناطق " (ايلان،وطوب زاوه، وتازة، وداقوق،والطوز".)

وشاهدنا مدى التفاهم والتلاحم والتحابب الذي تغلفه العلاقة بين الامرين والمدربين والمقاتلين. وإذ نودعهم نشعر بالاعتزاز لهذه اللبنة العظيمة في جسد تشكيل قواتنا المسلحة الباسلة التي اعيدت لها هيبتها ودورها الوطني المشرف ...

بدعم ياباني وهولندي

إنجاز مجموعة من المشاريع الخدمية والتربوية في قضاء الرميثة

المثنى- عدنان سمير

لابد من ان يستحضر تاريخ العراق المعاصر، بكل تضحياته الجسام واصرار اهله على الحق والثبات ومواجهة الخطوب التي المت بالعراق خلال العقود المنصرمة.

وعلى الرغم من ذلك التاريخ المجيد فان الرميثة لم تحظ بالدعم والرعاية والاهتمام. بل ظلت مدينة مهملة تعاني قلة الخدمات .

وخلال الشهور المنصرمة بذل المجلس البلدي فيها الجهود للارتقاء بالواقع الخدمي بالتنسيق مع المنظمات الانسانية والقوات الاجنبية العاملة في المثنى فضلاً عن المبالغ المخصصة من الوزارات للدوائر التابعة لها في القضاء.

السيد حاتم حسين علوان قائممقام الرميثة ورئيس المجلس البلدي قال لقد قام المجلس البلدي بتنفيذ مجموعة من المشاريع حيث تم فتح وتعديل عدد من الشوارع بتمويل من الجانب الهولندي وهي شوارع موزعة في مناطق الغربي والشهداء والعارضيات وغيرها فضلاً عن تنفيذ مجاري شارع النص بتمويل هولندي وعن طريق دائرة مجاري المثنى وتقديم مشروع انشاء محطة دفع مجاري وتأسيس شبكة خلف مستشفى الرميثة العام الذي يعتبر من المشاريع المهمة للرميثة.

واضاق كما تم تجهيز وتأثيث جامعة الصدر وترميم مدارس بلقيس والتفوق والشقائق واكساء ستة شوارع وترميم دائرة الجنسية والاتصالات في مبنى القائممقامية واقامة بطولات للفرق الشعبية وتوفير سيارات لنقل طالبات معهد المعلمات واقامة دورات تأهيلية للطلبة بالدروس الانكليزية واللغة العربية والرياضيات فيما قامت منظمة انقاذ الطفولة بتنصيب مولدات للكهرباء واكساء عدد من الشوارع وبناء ملحق في المستوصف البيطري وتجهيز المناطق بـ (٢٠٠) حاوية للنفايات والازبال كما انجزت القوات اليابانية ترميم إعدادية الرميثة للبنين وتأهيل الملعب الرياضي والبدء بترميم إعدادية الرميثة للبنات.